«اللوبي الاقتصادي» وهو يسأل:

ما هي قوة الصهاينة في بلجيكا في المجال الاقتصادي؟

اولاً — في عالم البنوك، حيث للصهاينة مواقع رئيسية.

ثانياً — في صناعة الماس وتجارته، حيث يحتكر الصهاينة هذه الصناعة، خاصة اذا ما عرفنا بأن الماس يأتي كخامس أهم صادرات بلجيكا الى العالم.. ويوضح الكتاب كيف أن صناعة الماس وتجارته متمركزة في أيدي يهود آنقرس (Antwerpen)، وأغلبية هؤلاء اليهود المسيطرين على صناعة الماس هم من العناصر النشيطة والقيادية في الحركة الصهيونية، ولهم تأثير كبير على الحياة السياسية في بلجيكا.. من أمثال (Josef KomKommer) الذي توفي العام الماضي. وكان صاحب مؤسستين لصناعة الماس. كما كان رئيساً لعدة منظمات صهيونية مناصرة لاسرائيل في بلجيكا من مثل «لجنة هلوكوست» و«أصدقاء الجامعة العبرية في القدس». وكان في الوقت نفسه رئيساً لمنظمة «كيرن هايسود» (Keren Haysod) وهي منظمة تقوم بتنظيم أمور الهجرة الى اسرائيل. ولكنه كان يمثل، في الوقت نفسه، بلجيكا في «الوكالة اليهودية» وعينته اسرائيل قنصل شرف في بلجيكا.

ويذكر الكتاب أسماء ونشاطات كثيرين من أمثال هذه الشخصية النشيطة الرئيسية، من يهود أنقرس (Antwerpen).

واذا ما أخذنا تجارة البنوك وصناعة الماس، معاً، نرى تأثيرهما على الشخصيات السياسية البلجيكية التي تلعب أدواراً مهمة في الحياة السياسية في بلجيكا من أمثال: ليوتيندمان (Leo Tindemans)، ودوكرو (De Groo)، وم غيللوف (Wim Geldof)، وجان غول (Jean Gol) وغاستون ايسكينس (Gaston Eyskens) ويول فاندين بونيان (Boeynants Paul Banden).. وغيرهم.

ويتناول الكتاب بالتفصيل العلاقة بين صناعة الماس وتجارتها مع تجارة البنوك والنشاطات الاقتصادية الأخرى في بلجيكا، ويكشف عن تأثير أصحاب هذه التجارات والمصالح في الحياة السياسية والاقتصادية ونفوذها، مع التركيز على العلاقة بين أصحاب صناعة الماس والحزب الاشتراكي في بلجيكا. وهذا ما يوضح الدعم الكبير الذي تعبّر عنه الشخصيات السياسية في هذا الحزب لقضية الصهيونية واسرائيل. ويورد الكتاب سببين لتوضيح هذا الأمر، وهما:

السبب الأول: ان أغلبية اليهود الذين يتعاملون بتجارة الماس، هم من الذين هربوا من أوروبا الشرقية وهم متأثرون كثيراً بأفكار هرتسل مؤسس الحركة الصهيونية، وهم أعضاء في الحركة النقابية الاشتراكية في بلجيكا.

أما السبب الآخر، فهو أن الشخصيات القيادية الاشتراكية، من أمثال كاميل هيزمان (Camille Huysf mans) واميل فانديز فيلده (Emil Vander de)، قد رأت في الصهيونية بديلاً للشيوعية.

المركز الثاني المهم للصهاينة هو بروكسل، حيث يتواجد سوق البنوك. ومنذ القرن التاسع عشر بدأت أسماء مثل (Phillipson)و (Goldschmidt) و (Blsschofsheom) تبرز في الأسواق المالية، وتمثل الطبقة الأولى من أصحاب البنوك في بروكسل. وهؤلاء كلهم شخصيات صهيونية.. وهم لا يسيطرون على بنوكهم فقط بل تتعدى معاملاتهم الى البنوك الأخرى كبنك بروكسل (Bank Brucsel) وبنك (Pari Bas) والبنك الوطني البلجيكي.. وهم جميعاً اما أعضاء نشيطون في الجمعيات الصهيونية مثل: «الرابطة الاستيطانية اليهودية» و«المؤتمر العالمي اليهودي» أو كانوا من مؤسسي بعض هذه المنظمات، وكان تكتيكهم يتمثل بالتغلغل في الجمعيات الدينية اليهودية للتحكم فيها وربطها بالقضية الصهيونية.

ومن مراكزهم أيضاً جامعة بروكسل الحرة (ULB) وجمعيات الفريماسون (Freemasonaries).

ويوضح الكتاب أن الجيل المعاصر من أبناء أصحاب البنوك، السابق ذكرهم أعلاه، ما زال أفراده أقطاباً نشيطين في الحركة الصهيونية في بروكسل. ويتناول هذا الجزء، على انفراد، العلاقة القائمة بين عائلة روتشيلد في غرب أوروبا والحركة الصهيونية. وفي ختام هذا الجزء، يتناول الكتاب العلاقة بين شخصيات صهيونية عدة والمنظمات اليمينيّة المتطرفة في بلجيكا.